



مستقبل العلاقات العراقية – الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمندة ٢٠٢٠ – ٢٠٠٣

أ. م. د. حمد جاسم محمد الخزرجي. أ. م. د. خليل جودة عبد الخفاجي

الخلاصة العربية:

تتبع أهمية العلاقات العراقية – الإيرانية من وجود جدار جغرافي ممتد على طول أكثر من ألف كيلو متر، إضافة إلى وجود روابط تاريخية سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وامنية مهمة، ورغم وجود بعض المشاكل بين الدولتين ودخولهما في حرب اقليمية طويلة، الا ان بعد انتهاء الحرب عام ١٩٨٨، ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فان وثير العلاقات بين الدولتين تصاعدت بشكل لافت للنظر، وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية، وان مستقبل العلاقات يتوجه نحو الصداقة والتعاون وتغيير لغة الحوار وحل المشاكل بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: مستقبل، علاقات، عراقية، إيرانية، مؤثرة



المقدمة:

مررت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ، وكانت تتراوح بين التوتر والتعاون، فعند نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وتولى قيادة سياسية جديدة للحكم في العراق في العام نفسه دخلت العلاقات بين الدولتين نوع من التوتر والتضليل والمنزلق خطير وحرب طويلة دامت ثمان سنوات، وبعد قبول وقف إطلاق النار في عام ١٩٨٨، حسب القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم (٥٩٨) في ٢٠/٦/١٩٨٧، بقيت العلاقات بين الدولتين فاتحة، ثم جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، على أثر خلافات عراقية - كويتية، ودخول القوات العراقية إلى الكويت، وفدى عارضت إيران ذلك، كذلك عارضت التواجد الأجنبي في المنطقة وكل الإجراءات الأمريكية لإدراكها إن الوجود الأجنبي ليس هدفه إخراج العراق من الكويت، وإنما ترسیخ الوجود الأجنبي في المنطقة، وأعلنت إيران أنها تعارض أي عقوبات على الشعب العراقي واى حرب ضده، وبعد العام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسي في العراق عززت إيران علاقاتها مع العراق واعترفت بالحكومة العراقية الجديدة، وفتح عدداً من القنصليات الإيرانية في عدد من محافظات العراق، وتشجيع التعاون الاقتصادي في كافة المجالات، وعقد العديد من الاتفاقيات التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل في العراق.

هدف البحث:

ان الجوار الجغرافي للدول يقود الى اقامة علاقات ثنائية قائمة على اساس التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فايران والعراق يملكون جوار جغرافي متميز له تاريخ طويل من التعاون بين الدولتين وعلى أعلى المستويات الرسمية والشعبية، وان تنظيم هذه العلاقات وتحسينها هو من اجل تطوير هذه العلاقات وعلى أعلى المستويات.

مشكلة البحث:

مررت العلاقات العراقية الإيرانية بفترات تاريخية مهمة انتقلت من الصراع في ثمانينات القرن الماضي الى التعاون بعد انتهاء الحرب، ورغم كل علاقات التعاون بين الدولتين ولا سيما في الجوانب الاقتصادية والأمنية والثقافية، الا انه لازالت هناك بعض المشاكل عالقة بينهم مثل التواجد الأمريكي والمياه والحدود والعلاقات الأقلية، والتي تتطلب حلولاً لها.

فرضية البحث:

بالرغم من وجود بعض المشكلات بين الدولتين والتي قد تؤثر على مستقبل العلاقات بين العراق وإيران، إلا ان مجالات التقارب السياسية والأمنية والاقتصادية والشعبية لازالت متينة وتدفع باتجاه تدعيم وتنمية العلاقات بينهم.



المنهج المستخدم:

سيتم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهجين الوصفي التاريخي، من خلال دراسة جذور العلاقات بين ايران والعراق، ثم تم توظيف المنهج التحليل النظمي في دراسة مشاهد العلاقات بين الدولتين

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخي)، اما المطلب الثاني فقد تناول المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الايرانية.

المطلب الاول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخي)

مرت العلاقة العراقية-الإيرانية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ إلى عام ٢٠٠٣ بالعديد من التطورات اختلفت طبيعتها وخصائصها باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مررت بها هذه العلاقة.

أولاً: العلاقات العراقية الإيرانية العراقية قبل ٢٠٠٣.

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ ابتداءً من غزو الشاه إسماعيل الصفوی للعراق عام ١٥٠٨، مروراً (بنادر شاه) ثم عهد الدولة الچاجاریة (وقتها كان العراق تحت السيطرة العثمانیة) ثم العهد البهلوی حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واندلاع الحرب العراقية - الإيرانية للمدة بين ١٩٨٠ - ١٩٨٨، ولم تكن هذه العلاقات هادئة على الدوام على الرغم من الروابط بين البلدين، فقد شهدت هذه العلاقات بروز المشاكل الحدودية من حين آخر.

وعلى الرغم من تفوق قدرة الفعل الإيرانية في عهد الشاه على مثيلتها العراقية لوجود ايان ضمن الحلف الأمريكي الخليجي، إلا إن كانت تدرك أهمية امكانيات العراق في المنطقة والتي ستكون العائق الوحيد امام تطلعاتها في المنطقة، لهذا استمرت في سياساتها لاحتواء العراق وتحجيم دوره الإقليمي واستخدام وسائل مختلفة منها التدخل في شؤون الداخلية وأتجاه الصراع الداخلي وإثارة مشاكل الحدود بين مدة وآخرى، حتى ان عقد اتفاقية الحدود لعام ١٩٧٥ وما تلاها من تنازلات عراقية كانت بسبب الضغوط الإيرانية حينها^١.

ثم جاءت الثورة الإيرانية وتغيير النظام السياسي في ايران عام ١٩٧٩ بإعلان الجمهورية الإسلامية واتخاذ، بالمقابل التوجه العراقي من هذا التغيير دفعه الى اتخاذ وسائل دفاعية من اجل افشالها في المنطقة وهو ما ادى الى اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والتي ادت الى سقوط مئات الاف من الضحايا

1. Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, United States Institute of Peace Special Report, Tuesday, November 1, 2005, <https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor>.



والمفقودين والجرحى إضافة إلى ويلات الحرب الاجتماعية ولخسائر الاقتصادية وتدمير واسع لقدراتهما وتداول لأغلب قضايا المنطقة.^{١)}

وبعد قبول قرار وقف إطلاق النار عام ١٩٨٨، حسب قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) عام ١٩٨٧ حصل نوع من التغيير في المنطقة بعد انتهاء الحرب بين الدولتين غير اساليب السياسة الإيرانية تجاه العراق والمنطقة، وبعد وفاة المرشد الأعلى (آية الله الخميني) عام ١٩٨٩ واختيار (آية الله على خامنئي) مرشداً جديداً للجمهورية الإسلامية، وانتخاب (هاشمی رفسنجانی) رئيساً له وقد تمثلت سياساتهم الخارجية بنوع من البراغماتية وتغليب المصالح القومية وبالتالي الابتعاد عن التشدد الذي سبب اثاره المشاكل مع دول المنطقة إلى خطاب الاعتدال والمرونة والواقعية لتحسين علاقتهم مع دول المنطقة ومن ثم تحقيق اهدافهم في النفوذ والتأثير^{٢)}. وقد كان اعتراف إيران واضحًا على دخول القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠ وعد ذلك يدخل باستقرار المنطقة وهو اعتراض كان القصد منه منع العراق من ان يكون له موقع مميز على الخليج وتقوية دوره الإقليمي على حساب إيران جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ لتضييف العديد من نقاط الخلاف بين العراق وإيران من خلال تداعيات الحرب، ومنها الخلاف حول عدد من الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران أثناء الحرب التي عدتها إيران تعويضات عن حرب الثمان سنوات واتهام العراق لـإيران بدعم الأحداث الداخلية التي أعقبت تلك الحرب^{٣)}.

ورغم كل محاولات العراق في كسب إيران إلى جانبه في المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية حول الكويت وتقديم بعض التنازلات لهم منها الانسحاب من الأراضي الإيرانية والعودة لاتفاقية عام ١٩٧٥ وتبادل ما تبقى من الأسرى وتجميد المعارضه الإيرانية في العراق، إلا أن الحكومة الإيرانية أدركت إن الوجود الأجنبي ليس هدفه تحرير الكويت وإنما اهدف بعيدة تتلخص بترسيخ الوجود الأجنبي في المنطقة وتأثير ذلك على وحدة دول المنطقة ومنها العراق وهو ما يعد تهديد مباشر لها^{٤)}.

ثانياً: العلاقات العراقية - الإيرانية بعد العام ٢٠٠٣

بعد تعرض العراق إلى حصار دولي شديد وظهور لجان التفتيش الدولية والتهديدات الأمريكية المستمرة للعراق ومن ثم احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي عارضته لخشيتها من سيطرة الولايات المتحدة على العراق مما يجعلها قرب حدود إيران ولا سيما مناطق الأقليات وإكمال الطوق المفروض على إيران والخوف من

١. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠، ص ٤٦٨

٢. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥، ص ٦٠

٣. أفراح ناصر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥، ص ١١٢

٤. مسعد ششتاوي احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢٦٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨، ص ٤٥

تدفق اللاجئين العراقيين إليها والفوضى التي قد تسفر عن تلك الحرب واحتمال اتخاذ العراق قاعدة للهجوم على العراق كخطوة نحو تغيير الحكم في إيران^١، إلا أن إيران قررت ان تخutar الوقوف على الحياد الإيجابي أو الحياد الفعال من أجل تجنب المخاطر مع الطموح لتعظيم المكاسب إن أمكن^٢.

وقد تعززت العلاقات بين العراق وإيران بعد العام ٢٠٠٣، إذ اعترفت إيران بالحكومة العراقية بالحكومة العراقية الجديدة وبمجلس الحكم الانتقالي وتم فتح عدداً من القنصليات الإيرانية في عدد من محافظات العراق وفتح خمس قنصليات إيرانية (في أربيل والسليمانية والبصرة والنجف وكربلاء)، وتشجيع التجارة بين البلدين من خلال فتح المعابر الحدودية واستخدام الموانئ الإيرانية لنقل البضائع إلى العراق وعقد اتفاقيات ثنائية للربط السككي بين البلدين واتفاقات للتبادل التجاري ودخول شركات إيرانية للعمل في العراق وتبادل الزيارات بين مسؤولي الدولتين ونبذ خلافات الماضي، واستمر التعاون بين العراق وإيران في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة^٣ وفي تصريح للرئيس الإيراني (حسن روحاني) قال "إننا نعتبر العلاقات مع العراق علاقات استراتيجية وإيران تسعى لتنمية العلاقات الاقتصادية والبني التحتية بين الدولتين" وتعهد العراق بعدم السماح لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية من العمل في العراق، وهو قاد إلى اخرتها من العراق عام ٢٠١٦^٤.

كما ان العراق ليس لديه تحفظ على البرنامج النووي الإيراني لأنه لا يعده تهديداً له مقارنة بدول المنطقة الأخرى لاسيما بعد توجه العراق نحو تحقيق مصالحة العليا دون الاهتمامات الأخرى، وإعادة الحقوق السيادية ومنع الدول الأخرى من التدخل في الشؤون العراقية الداخلية ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق والتي تدفع إلى تحسين العلاقات العراقية مع كل دول المنطقة ومنها إيران أن تشهد العلاقة مع إيران حتى ان الاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان أحد بنودها عدم استعمال الأراضي العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له^٥.

على الصعيد العسكري والأمني، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين في السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكري لدول على أخرى إلا أن الواقع الجيوسياسي بعد ٢٠٠٣ يؤكّد احتفاظ هذا التفاضل والتراكز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، وأصبحت العلاقات أكثر تطوراً في الجانب والعسكري والأمني ومكافحة الإرهاب، لاسيما في دعم العراق في مواجهة خطر داعش الإرهابي منذ عام

١. طلال عطريسي، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

2. Kayhan Bargzor، Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria، 2007، <https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria>

3. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?، (Institute for American Studies,Ireland, Dublin), 2018, p10.

٤. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدي خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، أيلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ يار ٢٠١٩، [٥. مسعد ششتاوي احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.](https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%</p></div><div data-bbox=)



١٤. عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرية والخبراء العسكريين، كذلك دعمت العراق في قضية الاستفتاء الانفصالي لإقليم كردستان عام ٢٠١٧، برفض الاستفتاء والتأكيد على وحدة الأرضي العراقي، وذلك لانعكاسه السلبي على إيران.^٦

على المستوى الاقتصادي، ان التفوق الاقتصادي الإيراني في مجال الصناعات الاستهلاكية والسيارات والمعدات والتقارب الجغرافي مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقي باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الأساس للعراق في السلع والخدمات^٧، وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل أكثر نموا واستقرارا بعد عام ٢٠٠٣ اذ بلغت الصادرات الإيرانية غير النفطية للعراق حوالي (٦) مليارات عام ٢٠١٦ ووصل حجم التبادل التجاري بين الدولتين الى (١٣) مليار دولار المؤتمل ان تصل الى (٢٠) مليار عام ٢٠٢٠، أما صادرات العراق لإيران فقد بلغت بحوالي (١٠٠) مليون دولار^٨، واستيراد كميات من الغاز الإيراني تقدر بـ(٨٥٠) مليون قدم مكعب لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية في العراق لاسيما مع عدم التزام العراق بالعقوبات الأمريكية على إيران^٩. وتsem الشركات الإيرانية في المشاريع الاستثمارية في مجال البنية التحتية والطاقة اذ تشارك إيران في (٢٧) مشروعًا للطاقة بقيمة (١.٢٤٥) مليار دولار، وبناء سكة حديد خط البصرة- شلامجة بطول ٣٣ كم عام ٢٠١٥ والذي ساعد في تسهيل عملية نقل البضائع الزوار بين الدولتين^{١٠}. ان ارتفاع حجم التبادل التجاري ومساهمة الشركات الإيرانية في السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التي كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهماها قضية الحدود وقضايا المنطقة الأخرى وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين.

وفي المستوى الثقافي فقد اوجد التغيير الذي حصل في العراق بعد ٢٠٠٣ الفرصة لل伊拉克 وإيران من إعادة العلاقات والتعاون في المجال الثقافي والاجتماعي وتبادل الزيارات الشعبية لاماكن المقدسة في العراق وايران وزيادة التعاون في المجال الدراسي والبعثات الدراسية^{١١}.

١. مددوح غالب احمد بري، تأثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المان)، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨، ص ص ٢٨٩-٢٩٠.

٢. سجاد نسمى، تزع فیل الازمة العراقية-الکردية، مجلة حصاد البيان، العدد ١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧، ص ١٠٤.

٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، ط ١، (الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع)، ٢٠١٦، ص ٦٢.

٤. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الأول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية)، ٢٠١٧، ص ص ٢٤-٢٧.

5. Kenneth Katzman، Iran Sanctions، (Washington: Congressional Research Service)، 15 November, 2019, p57. <https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf>.

٦. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الأول ٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

٧. شحاته محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأديبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

المطلب الثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الإيرانية

وعلى الرغم من إن العراق على المدى المنظور لم يعد قادراً على تهديد الدول المجاورة له دون دعم خارجي بسبب الاحتلال الأمريكي ودمير قوته العسكرية إذ انه لن يخطو في المستقبل المتوسط على هذه الخطوة لمعرفته بالخسائر والعواقب من خلال الحروب التي خاضها قبل عام ٢٠٠٣ ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق بتدور العلاقة مع إيران حتى إن الاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان أحد بنودها عدم استخدام الأراضي العراقية لانطلاق لضرب الدول المجاورة له.

أولاً: مشهد تراجع العلاقات بين الدولتين

واليوم وعلى الرغم من تطور العلاقات العراقية - الإيرانية إلا إن هناك العديد من القضايا المؤثرة والخلافية لازالت قائمة بينهما، واهم تلك القضايا التي يتوقع أن يؤثر تفاعلها على مستقبل الدولة الإيرانية ونظامها السياسي وهي الآتي:-

١. الاحتلال الأمريكي، إن الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فرض وضعاً جديداً وافز خلافات وتوترات جديدة تضاف إلى حزمة النزاعات القديمة بين البلدين إذ بدأت الاتهامات ضد إيران لتدخلها في شؤون العراق الداخلية، إذ تشير بعض التحليلات إلى أن إيران تخشى أن يوظف العراق ضدها في المستقبل من خلال الاحتلال الأمريكي أو تكوين حلف خليجي ضدها، عندها ستتجدد إيران نفسها في إطار وضع امني مفروض عليها في منطقة تدعى ذات أهمية حيوية لبقائها^١.

٢. الفيدرالية: جاء تطبيق النظام الفدرالي في العراق في دستور عام ٢٠٠٥، كطريقة جديدة في الحكم بعد حكم مركزى استمر لعشرين السنين، واقامة إقليم كردستان العراق بموجبه وهو سابقة في المنطقة لا سيما وجود أقلية كردية في إيران ترتبط مع أكراد العراق بالحدود إذ أصبحت إيران تخشى ذلك والذي قد يؤثر على وضعها الداخلى وعلى مطالب قومياتها بنفس الحقوق^٢.

٣. الاقتصاد، ويحتمل أن يؤثر العراق على إيران اقتصادياً في نقطتين، أولاهما عودة العراق إلى السوق النفطي واستعادت حصته الإنتاجية في منظمة أوبك، وهو ما يتيح للعراق إمكانية التأثير على السوق النفطية العالمية، وهو يؤثر على حصة إيران النفطية^٣. والنقطة الثانية بفتح السوق العراقية أمام المنتجات الإيرانية بعد العام

١. انوشنرون احتشامي، موقف إيران الدولي بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية في مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد ٦، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية)، ٢٠٠٥، ص ٣٦.

2. Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am, the Washington Quarterly, No. 33, (Washington: the center for strategic and international studies), 2010, p: 174.

٣. جعفر بهلوول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساته على دول الاجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البحرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣، ص ١٠٦.



٢٠٠٣، ووصول حجم التبادل التجارى بين الدولتين الى حوالي ١٢ مليار دولار عام ٢٠١٨^(١). ومن ثم فان انخراط العراق في إى سياسة محتملة لإسقاط النظام السياسي الإيراني أو التأثير عليه ستكون مؤثرة في نتائجها لأنها من الصعوبة إيجاد بديل عن السوق العراقية في ظل استمرار تشديد العقوبات الدولية على ايران.

٤. مشكلة الحدود، ان اقدم المشاكل بين البلدين هي مشكلة الحدود وتعود الى ايام الحكم العثماني للعراق واهم مشكلة حدودية بين الدولتين هي مشكلة شط العرب الذى بدا ينحرف عن مساره وهذه المشكلة يمكن ان تستغل من قبل الولايات المتحدة، إضافة إلى مشاكل أخرى في محاولة التقويض النظام السياسي الإيراني^(٢).

٥. البراغماتية في السياسة الإيرانية، اخذت ایران اوضاع المنطقة في نظر الاعتبار ولا سيما احداث الربيع العربي وغيرها، وان العمل على المصالح ونبذ العنف واقامة العلاقات الثنائية بين دول المنطقة هو الحل للعيش بسلام وتطور.

ثانياً: مشهد استمرار العلاقات بين الدولتين

من غير المحتمل في المستقبل المنظور إن يشكل العراق تهديداً لایران وهناك العديد من نقاط الالقاء بين الطرفين، منها:

١. بناء عناصر الثقة بين الدولتين اذ بعد سنوات من الصراع المسلح اصبح كلا الدولتين لا تنظر لسياسة الآخر نظرة عداء او شك ورغم كل الدعوات والخوف من البرنامج النووي الإيراني فان العراق لا يعد تهديداً له او تدعوا الى ايقافه^(٣).

٢. العداء الأمريكي والإيراني والتنافس في المنطقة اثر على سياسة العراق حيالهما، فهو واقع بين فكي كمامشة للقوىتين ويجب إرضائهما وهذا للصراع والعداء بينهم جعل العراق يبحث عن مصالحة بعيداً عن الدولتين قدر الامكان ولن تدخل ضمن المظلة الأمريكية ضد ایران.

٣. تدخل العراق كطرف يحاول إعادة التقارب بين ایران ودول الخليج العربية، فایران من جانبها ترغب ان يلعب العراق ذلك الدور حتى لا تجعل الاطراف الأخرى تنظر اليها كطرف منبوذ في المنطقة.

١. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على الانترنت، تاريخ دخول الموقع، ٢٢/١/٢٣، على الرابط التالي:

<http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1>

٢. محمد سعد أبو عامود، إیران ودول الخليج العربية علاقات متورطة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ١٩٧).

3. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, SPECIAL REPORT، 1200 17th Street NW • Washington, DC 20036, <https://www.usip.org>

٤. الترابط الديني العراق وإيران دولتان مسلمتان تربطهما علاقات تاريخية واجتماعية، لا سيما وجود زيارات شعبية متبادلة بين الدولتين لوجود المراقد الدينية المقدسة، لهذا فإن التقارب الشعبي لابد ان يقود الى تقارب سياسي ايضاً^{١)}.

٥. على الصعيد العسكري والأمني، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين في السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكري لدول على اخرى، الا ان الواقع الجيوسياسي بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التناقض والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، وأصبحت العلاقات اكثر تطوراً في الجانب العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب، لا سيما في دعم العراق في مواجهة خطر داعش الإرهابي منذ عام ٢٠١٤ عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرية والخبراء العسكريين^{٢)}.

٦. أدراك إيران بان العراق يشتراك معها بمتغير خارجي سلبي وهو الولايات المتحدة وعلى هذا الأساس تحاول جذب العراق نحوها من خلال إقناعه بأنهم مشتركون في نفس العدو والمتمثل بأمريكا، وتسعى إيران إلى الاشتراك في أي ترتيبات أمنية إقليمية مستقبلية، لإدراكها بان للعراق يشكل عنصراً مهماً في تقرير توازن القوى في المنطقة^{٣)}.

٧. العامل الاقتصادي: ارتفاع حجم التبادل التجاري ومساهمة الشركات الإيرانية في السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التي كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهتمامها قضية الحدود وقضايا المنطقة الأخرى، فالقرب الجغرافي مع العراق مضافة إليه احادية الاقتصاد العراقي باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الأساس للعراق في السلع والخدمات وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقراراً وقد بلغ التبادل التجاري بينهم حوالي (٦) مليار عام ٢٠١٦ و٢٠١٨ المؤمل ان تصل إلى (٢٠) مليار عام ٢٠٢٠ واستيراد كميات من الغاز الإيراني ومشاركة إيران في (٢٧) مشروع لطاقة بقيمة (١.٢٤٥) مليار دولار وسكن خط البصرة-سلامجة وهو ما يعكس ايجابياً على الاستقرار بين الدولتين^{٤)}.

الخاتمة:

على الرغم من ان مستقبل العلاقات الإيرانية في العراق يرتبط بمتغيرات داخلية وخارجية مؤثرة قد تكون لها اثار سلبية عليها، الا ان تغير الاوضاع الداخلية في العراق بعد ٢٠٠٣، وظهور عوامل اقليمية ودولية ضاغطة على ايران واهتمامها العقوبات الأمريكية والبرنامج النووي والتوتر مع محيطها الاقليمي دفع كلا الدولتين الى

١. شحاته محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأديبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

٢. ممدوح غالب احمد بربى، تأثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨، ص ٢٨٩-٢٩٠.

٣. مسعد ششتاوي احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

٤. ممدوح غالب احمد بربى، تأثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩١.



الابتعاد عن أي تصرفات وتوترات في العلاقات بينهم، بل أصبحت هذه العلاقات متطرفة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

Human Sciences Research Journal

New Period, No 34, 2022



المصادر:

الكتب:

١. طلال عتريسي، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣.
٢. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠.
٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، ط١، (الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع)، ٢٠١٦.

الدوريات:

١. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥.
٢. أنوشيروان احتشامى، موقف إيران الدولى بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية فى مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد ١٦، (القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية)، ٢٠٠٥.
٣. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الأول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية)، ٢٠١٧.
٤. سجاد نشمي، نزع فتيل الأزمة العراقية -الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد ١٣٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧.
٥. شحاته محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأديبات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
٦. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوتة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
٧. مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢٦٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨.
٨. ممدوح غالب احمد برى، تأثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنظمة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨.

الاطاريج والوسائل:

١. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الهررين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥.



٢. جعفر بلهول جابر، الإبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساته على دول الاجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣.

الإنترنت:

١. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على الانترنت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٢٣، على الرابط التالي،

<http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1>

٢. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدي خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ أيار ٢٠١٩،
<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%>

المصادر الأجنبية:

1. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?, (Institute for American Studies, Ireland, Dublin), 2018.
2. Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, United States Institute of Peace Special Report, Tuesday, November 1, 2005, <https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor>.
3. Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, SPECIAL REPORT, 1200 17th Street NW • Washington, DC 20036, <https://www.usip.org>.
4. Kayhan Barzegar, Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria, 2007, <https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria>.
5. Kenneth Katzman, Iran Sanctions, (Washington, Congressional Research Service), 15 November, 2019, p57.[https://fas.org/sgp/crs/mideast/ RS20871.pdf](https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf).
6. Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Saddam, the Washington Quarterly, No. 33, (Washington: the center for strategic and international studies), 2010.